براديغم السلطة وتمثلاته في الفنون الاشورية

Paradigm of power and its representations in the Assyrian arts

احسان علي عبد المهدي

أ . م. د أمل حسن ابراهيم

جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية التشكيلية

ملخص البحث / تناول البحث (براديغم السلطة وتمثلاته في الفنون الاشورية) ، اذ سلط الضوء على شرح معنى (البراديغم) ومعنى (السلطة) وفيما تمثلت داخل النتاج الفني لحضارة آشور القديمة ،و شمل البحث على اربعة فصول فتناول الفصل الاول الاطار المنهجي عبر عدة محاور منها : مشكلة البحث : اذ بدأت المشكلة من الاطار العام الى الاطار الخاص بتدرج علمي منطقي وتسلسل زمني ، ثم اهمية البحث والحاجة اليه ، وحدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية ، ومن ثم تحديد المصطلح الاجرائي للبحث . ومن ثم الانتقال الى :

الفصل الثاني (الاطار النظري) ومؤشراته ، والدراسات السابقة ، اذ شمل الاطار النظري ثلاث مباحث هي : المبحث الاول / البراديغم مفاهيميا – فكريا – فلسفيا ، المبحث الثاني / السلطة – مفهوما – انواعها ، اما الثالث فتناول الفنون الاشورية ، أما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات الباحث والممثلة بمجتمع البحث: اذ نكون مجتمع البحث من (١٥) عملا فنيا موزعة بين اعمال النحت البارز والمدور(المجسم) ، والاواني الفخارية ، والاعمال المعدنية ، والعمارة ، عينة البحث : اعتمد الباحث في اختيارالنماذج وفق العينة العشوائية القصدية والبالغة (٣) عينات ، بعد استبعاد المتشابه والمكرر.طريقة تحليل العينة : عمد الباحث على استخراج عينة بحثه وبطريقة عشوائية قصدية وفقا لعدة مسوغات ، وبالانتقال للفصل الرابع ، اذ ظهر للباحث عدة نتائج مثل:

١- إن الأبعاد الفكرية لتحوير الأشكال الفنية الاشورية القديمة وفق التمثلات الارشادية بمنظومة التشفير الصوري ، وتقنية الازالة والتشكيل ، وحسن التحكم بالخامات المتوافرة ، تنطلق من الموضوع الأساسي الذي يدور حول صراع الإنسان مع القوى الكونية.

٢-) تختلف الاعمال الاشورية عما سواها من نتاجات الحضارات المجاورة كما في جميع العينات ، لتظهر ملامح (براديغم السلطة السوسيلوجية) ، مجتمعة في اغلب الاعمال الفنية .

كما توصل الباحث الى عدة استنتاجات منها :

١- تعتبر القوى الغيبية الممثلة بـ (براديغم السلطة الدينية والسياسية) ، سمة في التنوع الفني للاعمال الآشورية ، نابع من الفكر والموروث الاجتماعي الآشوري.

٢- تلاعب الفنان الآشورية القديم بالعلاقات وأسس النظم الفنية ، من حيث الإيقاع والتباين والتضاد والانسجام في المجال التقني.

كلمات مفتاحية : براديغم – سلطة – تمثلات

Research summary / The research dealt with (the paradigm of power and its representations in Persian arts), as it shed light on the explanation of the meaning of (paradigm) and the meaning of (power) and what it represented within the artistic production of the ancient civilization of Persia, and the research included four chapters, so the first chapter dealt with the methodological framework through several axes Including: Research problem: As the problem began from the general framework to the framework of a logical scientific gradation and chronological sequence, then the importance of research and the need for it, and the temporal, spatial and objective limits of research, and then defining the procedural term for the research. And then go to:

The second chapter (theoretical framework) and its indicators, and previous studies, as the theoretical framework included three topics: the first topic / paradigm

conceptually - intellectually - philosophically, the second topic / power - conceptually - its types, while the third dealt with the Assyrian arts, while the third chapter included procedures The researcher and the representative of the research community: as the research community consisted of (15) works of art distributed among the works of relief and rounded sculpture (hologram), pottery, metal works, and architecture, the research sample: the researcher relied on selecting models according to the intentional random sample of (3) samples, After excluding the similar and repetitive. Method of sample analysis: The researcher proceeded to extract his research sample in a random and intentional manner according to several justifications, and by moving to the fourth chapter, as it appeared to the researcher several results such as:

1- The intellectual dimensions of transforming the ancient Assyrian artistic forms according to the guiding representations of the pictorial coding system, the technique of removal and formation, and the good control of the available materials, stem from the main issue that revolves around the human struggle with the cosmic powers.

2-) Assyrian works differ from other products of neighboring civilizations, as in all samples, to show the features of (the paradigm of sociological authority), combined in most of the artworks.

The researcher also reached several conclusions, including:

1- The unseen powers represented by (the paradigm of religious and political authority) are considered a feature in the artistic diversity of Assyrian works, stemming from Assyrian thought and social heritage.

The ancient Assyrian artist played with the relationships and the foundations of artistic systems, in terms of rhythm, contrast, opposition and harmony in the technical field.

Keywords: paradigm - authority - representations

الفصل الاول /

مشكلة البحث:

كان لحضارة وادي الرافدين الاثر في انتشار تلك المجسمات الالوهية والتي ظلت تقليدا ثابتا لمجمل الحضارات القديمة في العالم ، فمجموعة الالهة (الانانوكي) السومرية والتي ضمت (آنو – أنانا – إنكي – أتو – نرغال – تموز) اساسا لتماثيل الهة اخر في حضارتي بابل وآشور وحضارة وادي النيل وحضارة الانكا وحضارة الهند وحضارة الصين وحضارة اليونان وليس بعيدا حضارة فارس التي تاثرت بالتراث السومري والبابلي، بعد المسميات الالوهية ظهر نمط سلطوي جديد تمثل بانصاف الالهة المتجسد بالملك ابن الاله (نصف انسان – نصف اله) مرتديا لتاج الاله المقرن دالا على السلطة الالوهية التي فرضت عبادة الملك على الشعوب مثل (الملك نرام سين) في وادي الرافدين وأغلب الفراعنة في وادي النيل مثلما تكرر هذا (النموذج) في حضارة اليونان وحضارة الانكا وحضارات الشرق الهند والصين بمجموعات ضخمة من التماثيل والمسلات والجداريات التي تعظم الاله .

يعرف البراديغم بانه (هو نموذج يشكل البناء التحتي لفكر ما و يحدد بنيته و يطرح حوله اسئلة محددة ، فضلا عن هذا ينظم معطياته و فق بنى و محيطات متعددة)،و (البراديغم) في الفكر السياسي و الاجتماعي العام الحديث هو نطاق او محيط في داخله نفكر بالمشاكل المتعلقة بالمجتمع و الدولة)، ان النموذج السلطوي (البراديغم) المؤثر على فنون الحضارات فعل فعلته في نقل التاريخ وتوثيقه بمنجز فني هائل اتحف البشرية بالكثير من الخبرات والمعارف والنماذج الفكرية والعلمية فالسلطة الدينية الممثلة بالقوانين البشرية الوضعية قد

حكمت المجتمع باطار تقليدي لا يمكن خرقه غايته توثيق الصلاة المجتمعية والذهاب بالقيم الاخلاقية المعتبرة لحفظ حقوق الافراد والدولة كما ان لسلطة الملك الذي نصب من قبل الالهة الاثر البالغ في ترسيخ اركان الدولة والسعي لانتشارها وهو الاجدر في الطاعة والتقليد اذن هو النموذج (البراديغمي) السلطوي في الحضارات القديمة .

ومن هنا تتجلى مشكلة البحث والتي تتلخلص في السؤال التالي :

كيف تمثل براديغم السلطة في الفنون الآشورية ؟

ثانياً / أهمية البحث والحاجة اليه :

تتضح اهمية البحث الحالي والحاجة اليه في الآتي:

١. يكشف عن اهم الفنون الآشورية .

٢. يوضح مفهوم مصطلح (البرادغيم) .

٣. يعرض مفهوم السلطة كمصطلح سياسي تمثل في تلك الفنون بنماذج معينة.

٤. يفيد الدارسين في كليات ومعاهد الفنون الجميلة بعده مصدرا عن الفنون الآشورية.

ثالثاً / هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف براديغم السلطة وتمثلاته في الفنون الآشورية .

رابعاً/ حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

١- الحدود الزمانية / من (٢٠٠٠ سنة ق.م الى سنة ٦٠٠ق.م)
٢- الحدود المكانية / العراق
٣- الحدود الموضوعية / دراسة مفهوم البراديغم السلطة وتمثلاته في فن النحت للحضارةالآشورية

.

خامساً / تحديد المصطلحات

أ- (البراديغم paradigmatic) لغوياً :

ترجمة فاطمة الشهري وآخرون في كتاب (نظريات علم الدلالة المعجمي) كلمة (براديغم) على انها كلمة لاتينية (paradigmatic) تعني التبادلية للمعنى[١] ، و ورد ايضاً في معنى (paradigmatic) البراديغم في قاموس مصطلحات المعلوماتية واللغويات الحسابية (انجليزي-عربي) بمعنى (الابدالي – المثالي)[٢]. وبمعنى (علاقات استبدالية) في مجلة الدراسات اللغوية [٣].

(البراديغم paradigmatic) اصطلاحاً :

من الصعب ترجمة مصطلح (براديغمParadigm) إلى اللغة العربية دون الإخلال بمعناه الحقيقي ، لكن يمكن ترجمته جدلا- بالإطار الفكري أو النموذج الإدراكي أو النموذج الإرشادي .عرّفه البروفيسور (هانز كونغ) " زمرة كاملة من المعتقدات والقيم والتقنيات وغيرها مما يكون مشتركا بين أفراد أو جماعة معينة "[٤].

ب – (السلطة) لغوياً :

من خلال كتب اللغة نجد أنها اسم من السلطان ، والسلطان يطلق على الحجة والبرهان ، وقيل للخليفة سلطان ؛ لأنه ذو سلطان اي ذو حجة وقيل ؛ لأنه تقام به الحجج والحقوق فالسلطة في اللغة تحمل معنى القدرة ، وقد وردت كلمة السلطان في القرآن الكريم بمعناها اللغوي ، وهو القدرة على أخذ الحق ومن ذلك قول الله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) [٥] أي قدرة وقوة ، والسلطان في معناها اللغوي وسيلة إحقاق الحق سواء أكان الحق مادياً أم اعتقادياً [٦] ، والأصل اللغوي للسلطة موجود ومتوافر في القرآن الكريم والسنة النبوية ، لكنه لا يحمل معنى السلطة السياسية بقدر ما يمثل المعنى اللغوي للمصدر ، ومع عدم ورود كلمة سلطة في القرآن الكريم ، فقد وردت بعض مشتقات الفعل (سلط) مثل : الفعل الماضي سلط ، مثل قوله تعالى في الآية القرآنية الكريمة : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ »[٧]، و الفعل المضارع يسلط ، مثل قوله تعالى في الآية القرآنية الكريمة : « وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ >> [٨]، وبالرجوع لكتب تفسير للقرآن الكريم نجد للسلطان معنين الاول بمعنى (الحجة القوية القاطعة) وقد جاء هذا المعنى متوافقا مع المعنى اللغوي من حيث كون القوة في الاثبات هي حقيقة الحجة كقوله تعالى << إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ >> [٩] ، والمعنى الثاني (القدرة الغالبة والقاهرة اي السيطرة) [١٠] .

(السلطة) اصطلاحاً :

تعني اصطلاحاً المرجع الأعلى المسلم له بالنفوذ او الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض ارادتها على الارادات الاخرى لها بالقيادة والفضل وبقدرتها وبحقها في المحاكمة وانزال العقوبات وبكل ما يضفي عليها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقرارتها ،والدولة تمثل السلطة التي تعلوها سلطة الكيان السياسي ويتجسد ذلك من خلال امتلاك الدولة لسمة السيادة لانها مصدر القانون ومحتكرة حق امتلاك وسائل الاكراه واستخدام القوة لتطبيق القانون في المجتمع والسياسة .

جـ (تمثلات) لغوياً :

وردت كلمة تمثل في القران الكريم في قوله تعالى (فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [١١] .

كلمة تمثل من الفعل (مثل) كما يقول تشبهة وشبهة ، والمثل : ما يضرب من الأمثال ، والتمثال : الصورة والجمع (تماثيل) ومثل ، بين يديه ، أنتصب قائما ، والمثلات و (أمثلة) جعله (مثله) ، والتمثل في اللغة العربية معناه قيام الشيء مقام الآخر[١٢].

(التمثل) اصطلاحاً :

عرفه (شوبنهاور) في كتابهِ (التَمَثل) : بقوله " العالم بوصفه تمَثل " إذ يرجع (التَمَثل) بأنه له نصفان جوهريان ضروريان ولا يمكن فصلهما بصورتيه (الزمان والمكان) والذات التي تمثل النصف الثاني لا تقع في الزمان والمكان لأنها كل شامل غير مجزأ ، وهذان النصفان تربطهما علاقة وثيقة ولا يمكن أدراك الموضوع بدون وجود الذات ولان الموضوع يبدأ من حيث تبدأ الذات [١٣].

التعريف الاجرائي :

يعرف الباحث (براديغم السلطة وتمثلاته في الفنون الآشورية) اجرائياً بانه انموذج فكري او سياسي او قيادي يحتذى به من قبل مجموعة معينة من الاشخاص وفق قواعد ابدالية مثالية ذات ترابط نفعي متبادل ، والسلطة هي المعيار القائم على انتعاش الثقافات والفنون والعلوم في كل المجتمعات والدول والحضارات السابقة واللاحقة بفعل امكاناتها التنفيذية والنفوذية والمادية والمعنوية وفق الاطر المتحكمة بمنافذ السياقات الايدلوجية للسلطة الحاكمة او السلطة الدينية او الاجتماعية ، اذ تتمثل بعدة مضامين مفاهيمية فنية سيميائية ذات (طابع سياسي – اجتماعي – ديني) وفق المنظور السلطوي المؤثر على الفنون الآشورية .

الفصل الثاني / (المبحث الاول)

البراديغم مفاهيميا :

أفرزت التحولات الفكرية في العالم الحديث ظهور العديد من المفاهيم التي من شأنها أن تساير الأحداث العلمية والفكرية والفنية،وتسهم في فهم الظواهر المرتبطة بها،ويعد مفهوم البراديغم من المفاهيم التي سعى من خلالها المفكرون ان يجدوا منفذاً لاستعراض أفكارهم وفهمها وتطبيقاتها في شتى موضوعات الحياة. وذلك بكونه انموذج فكري يهتم بتحليل وتفسير الظواهر.

ولفهم السياق اسست المدارس الابستمولوجية الأساسية التي سبقت ظهور المدرسة الثورية لفهم السياق التاريخي لظهور فكرة (البراديغم) وأهميته في البحث العلمي، اذ لا بد من الوقوف عندها ، والتي تختلف في طريقة الملاحظة، والتحليل، وتأويل الواقع، والابستمولوجيا في أبسط تعريفها هي (دراسة العلم من المنظور الفلسفي، أي دراسة نقدية للعلوم من حيث الأسس والمسلّمات، وأهميتها بالنسبة للعلم) ، اذ قدمت منظورات

مختلفة حول الموضوع العلمي، فكل منها تزكي طريقتها في ملاحظة وتحليل وتفسير الواقع، وفيما يلي عرض مختصر لهذه المدارس وخصائصها[١٤]:

١- المدرسة التجريبية / وابرز روادها (دافيد هيوم) تؤكد أنّ المعرفة تُكتسب عن طريق الممارسة، والدليل يكون مقبولا فقط إذا اعتمد على معطيات (امبريقية)* قابلة للملاحظة عن طريق الحواس الانسانية اي اسلوب الاستدلال الاستقرائي.

٢- المدرسة الوضعية/ أبرز روادها (أوغست كونت)وهي مدرسة تطبيق الملاحظة المنهجية المنتظمة، والنظرية المحدّدة للوقائع القابلة للدرس، اي تقوم على التفكير الاستنباطي .

٣- المدرسة التطورية/ أبرز روادها (تشارلز داروين) فسّر التطوّر البيولوجي عن طريق ما أسماه بالانتخاب الطبيعي، وبناء على أسس التطور الثقافي والاجتماعي، تُقسّم المجتمعات إلى متخلّفة، وأخرى متقدّمة، تقوم المدرسة التطورية على استنباط المعرفة من المقارنة بين مراحل تطور مختلف الحضارات، وبذلك يمكن استنتاج قوانين التحول .

أتاحت المدارس الثلاثة التجريبية، الوضعية، والتطورية تقديم ثلاثة رؤى أو مقاربات منهجية ونظرية في النظرة إلى العلم، بل على نقد تاريخ العلوم تعطي هذه المقاربة التاريخية نظرة جديدة حول تطور المعرفة العلمية عبر القرون و تعتبر فكرة البراديغم أو (النموذج –الارشادي) من الأفكار الأساسية في فلسفة (Thomas kon) ، وفي تصوره الابستمولوجي لتاريخ العلم، وقد استثمرت هذه الفكرة في مجالات متعدّدة ومتباينة، نظرا لأهمّيتها وقدرتها على التفسير والفهم، فتاريخ العلم عند(Thomas kon))ينطلق من مرحلة ما قبل نضج العلم، حيث تتميّز بتضارب الآراء، واختلافها، وتتجلّى في مدارس أو اتجاهات تعبرّ كل واحدة منها عن وجهة نظر تخصها [١٥] .

يعد (Thomas kon) اول من استخدم مصطلح (براديغم – برادايم) في كتابه (بنية الثورات العلمية) عام ١٩٦٢ اذ قصد به (الانموذج الفكري) او نموذج الفكر لدى الاشخاص سواء كانوا متعلمين او غير متعلمين ولكل واحد منهم انموذج او (براديغم) خاص به وهناك حتمية معرفية يقينية وراء ظهور هذا المفهوم كسرت المبادئ المطلقة في تفسيره للظواهر وفهم العالم ، وكادت النظرة القائمة على التراكم المعرفي ، أن تختفي لتحل مكانها النظرة إلى (الإنموذج المعرفي)، الذي يشكل نظرة جديدة إلى الأشياء نفسها ، اي ثورة مفاهيمية فكرية تختلف عن سابقاتها بأنها مقاربة جديدة للإبستمولوجيا ، رائدها كون نفسه ، فضلاً عن أنها لا ترمي إلى التحقق من صلاحية العلم ، بل وظيفتها نقد تاريخ العلم ، ويكشف تاريخ العلم أن العلم يتطور انطلاقاً من تحولات داخل منظومة (البراديغم) من العلم العادي إلى (الأزمة + فالثورة ← فالبراديغم الجديد) و منهج الاستدلال البراديغمي يقوم على الجدل المنطلق من الاستقراء الاستنتاج ، وبالعكس ، ولفهم الرؤية إلى العلم يجب النظر إلى معرفة سياق تطور البراديغمات ، وليس بصورة تجميع تراكمي للمعرفة [١٦] .

يعد مجمل ما قاله (Thomas kon) بمفهوم البراديغم انه مجموعة التقنيات والادوات والقوانين المرتبطة بنظرية علمية يسترشد بها وبواسطتها يمارس الباحثون عملهم ويديرون نشاطهم وحين تنشأ يؤخذ الاسم الجديد للعلم .

ويعرض(Thomas kon)اربعة خصائص(للبراديغم) هي[١٧] :

١- يتضمن قوانين وتعريفات وتعميمات رمزية (Modelization) ، وكلما كثر عددها ، كان العلم أكثر قوة .
٢- يتضمن نماذج ميتافيزيقيا ، واعتقادات (Beliefs) معينة ، تتيح للمجموعة العلمية استلهام الرموز والاستعارات الشرح النظرية العلمية .
٣- يتضمن قيم (Values) ، من قبيل تماسك النظرية العلمية ، وانساقها الداخلي ، وكذا انسجامها مع الواقع .
٤- والقيم تشمل أيضا المواقف المشتركة للعلماء فجاء أزمات العلم ، وتجاه النظريات المادة يتضمن نماذج (Exemples) في شكل معارف ضمنية ، تكتسب عن طريق ممارسة العلم .

بنيت فكرة النموذج القياسي(براديغم) على الصلة الوثيقة القائمة بين التاريخ وفلسفة العلوم ، وقد أقيمت هذه الصلة بطريقة أطلق عليها ثورة في رؤية العالم ، ورؤية الحياة ، إن البحث العلمي وطبيعة العقل العلمي قد خضع بالفعل إلى ثورة بعد أن أدركنا أن هذا البحث يتم دائماً ضمن حدود رؤية محددة للعالم ، إذ إن قبول نموذج قياسي يتطلب قبول رؤية للعالم تتصف بالشمول والعلمية والمنهجية والميتافيزيقية ، إن رؤية العالم في نظر(Thomas kon) هي جوهر النشاط العلمي ، فهذه الرؤية تؤدي دوراً حاسما في الممارسة العلمية ، فهي تحدد صلة البيانات ومحتوى المشاهدات وأهمية المشكلات وقبول الحلول ، بل وأكثر من ذلك فإن رؤية العالم تزودنا بالقيم والمعايير ومناهج البحث ، وباختصار فكل انموذج يحدد الطريقة التي يسير فيها العلم ، إنها رؤية شاملة للعالم في الأساس أخذ (Thomas kon) مفهوم (البراديغم) ليعني إنجازات علمية تم اعتمادها عالمياً ، لأنها كانت تزود مجتمع الباحثين بالمشكلات والحلول ، وكان يعني به أمرين:

الأول - المحتوى العلمي المتمثل بالقوانين والطرق والتفسيرات الميتافيزيقية النظرية ، وهي رؤية كونية عامة جداً .

الثاني - بدلالة وطبيعة الإنجازات العلمية لمجتمع العلماء المتمثل بالقواعد والتعليمات التي يجمع الباحثون على استعمالها في الممارسات العادية للعلم . كما ذكر (Thomas kon) أن التحول في النموذج القياسي وحصول الثورة العلمية ينتج عنه تبدل في رؤية العالم ؛ إذ يجب على العلماء عندئذ أن يتعاملوا مع عالم جديد ، فمثلاً بعد الثورة الكوبرنيكية أصبح علماء الفلك يعيشون في عالم مختلف [١٨] .

المبحث الثاني/ (السلطة مفهوما) : السلطة Authority مفهوم اخلاقي يشير الى النفوذ المعترف به كلياً لفرد أو لنسق من وجهات النظر أو لتنظيم ممتدٍ من خصائص معينة او خدمات معينة ، وقد تكون السلطة سياسية أو أخلاقية أو علمية..... وما الى ذلك ، ويتوقف هذا على مجال النفوذ ، كما أن وجود جهاز للسلطة هو شرط جوهري بحسب النظرية الماركسية – لتطور التطبيق التاريخي الاجتماعي وقد تؤدي إساءة استخدام السلطة في التحليل النهائي إلى فقد الثقة في السلطة ، أو إلى العبادة العمياء لها ، والتي تؤدي إلى عبادة الشخصية[١٩].

إنّ المتابع لتشكل (السلطة) عند الكتاب والمفكرين والفلاسفة سيجد الاختلاف في وجهات النظر حولها،فهي في مشروع "الحاكميّة لله" كما طرحها الخوارج وفيما بعد أبو "الأعلى المودودي" ومن تبنى فكرته سياسياً، هي السلطة التي تقر بأنّها من عند الله وحده، وما شرعه الله في هذا الاتجاه لا راد لحكمه ولا تعديل أو له، وبالتالي فإنّ تبني أيّة سلطة من خارج الحاكميّة مهما تكن، هي خروج على إرادة الله، وهذه (السلطة المقدسة)[٢٠]،في الأزمنة القديمة كانت وظائف الدولة محدودة، فالمحكومون قليلو العدد والمشاكل محدودة، والأرض شاسعة وفيها متسع للجميع، ولذلك كان من المتصور أن تنحصر هذه الوظائف وتلك الغايات في جهة واحدة تجمع بين يديها جميع السلطات، ولا شك أن تركيز السلطة في يد حاكم فرد أو في أيدي هيئة حاكمة واحدة يشكل خطرا على حريات

المحكومين وغالباً ما يغري الحاكم أو الهيئة الحاكمة بالاستبداد والطغيان حيث اثبت التاريخ ان تركيز السلطة غالباً ما يعرض حريات المحكومين للخطر وحقوقهم للضياع، وأن الحاكم الذي يركز السلطة بين يديه كثيرا لتحقيق أغراضه الشخصية، واشباع نزواته الخاصة أو على الأقل لا يأبه في ممارسته لاختصاصه برغبات المحكومين ومطالبهم [٢١] ، خلال عهود زمنية في غاية الاختلاف ، وحتى التي تعود إلى ما قبل التاريخ ، وبالقدر الذي بلغنا من شهادات متوافقة توفرها روايات متوارثة شفوية أو كتابية عند جميع الشعوب ، نجد علامات على وقوع تعارض متكرر بين متبنين السلطة الروحية وممثلي الحكم الزمني ، مهما كانت الأشكال الخاصة التي يكتسيها الطرفان ليتكيفا مع تنوع الظروف ، وفق تنوع الأزمنة والبلدان ، هذا لا يعني أن تلك المعارضة والصراعات التي تنشأ عنها قديمة قدم العالم ، كما يقال ، ذلك لأن فيها مبالغة جلية ، إذ من المتفق عليه في تعاليم جميع الموروثات ، ان ذلك التعارض لم يحدث إلا بعد بلوغ البشرية الروحانية الأصلية الخالصة ، فالأصل لم تكن وظائف السلطتين المذكورتين منفصلة عن بعضهما ، ولم يكن القائمون عليهما أفرادا مختلفين ؛ بل كانت السلطتان منضويتين تحت مبدأ الاشتراك الذي صدرا منه ، فهما يمثلان فقط مظهرين غير منقسمين لا انفصال بينهما في وحدة متئالفة [٢٢] ،

ظلت السلطة مفهوما عائما، ومعقدا، يصعب تعريفه تعريفا وافيا وذلك لتنوعها واختلافها، بحسب تنوع الأنساق الثقافية والمنظومات الفكرية، والاجتماعية، والسياسية واختلافها التي تنتجها وتلاقحها مع تلك المكونات، فهي منظومة تنفتح على مجموعة من العلاقات المتداخلة والمتصارعة، التي تتفرع وتتشعب، لتولد شبكة لاحدود لها من المؤثرات الظاهرة والباطنة، تعمل على تشكيلهويتها، وتفعيل قطبها المركزي [٢٣] ،" تتنوع السلطة في أساليبها وتتعدد في آلياتها ووسائلها، فتختلف من مجتمع إلى آخر، بحسب المحددات والمتصورات التي يفرزها المجتمع الذي تستقر فيه هذه السلطة، غير أنها على الرغم من كل تنوعاتها واختلافاتها، فضلا عن تعدديتها، تضعنا أمام مجموعة من العوامل الاجتماعية، والنفسية، والسياسية التي تشكل بنية ضاغطة على الفرد مكونة بذلك منظومته المعرفية، التي تنعكس آثارها بشكل ظاهر للعيان من خلال واقعه الاجتماعي [٢٤]"، ويمكن تنويع انماط (براديغم السلطة) وفق المعطيات السابقة الذكر وفق ما يلي :

(براديغم السلطة الاجتماعية) تعني السلطة الاجتماعية قدرة أشخاص أو مجموعات على فرض إرادتهم على الآخرين، إذ يكون الأشخاص ذوو النفوذ، قادرين على إنزال عقوبات، أو التهديد بها، على أولئك الذين يعصون أوامرهم أولا يلبون طلباتهم،وتكاد السلطة تكون موجودة في كل العلاقات الإنسانية[٢٥]، لم تخرج السلطة من مفهوم دائرة القوة، والسيطرة، وبقي هذا المفهوم يدور في هذه الدائرة المغلقة، وعدم الخروج من نطاقها بما يناسب مواكبة التطور الحاصل في المجتمع، إذ تظهر الحاجة إلى اعطاء صورة واضحة عن مفهوم السلطة، وغيره من المفاهيم، التي تحمل طابع العصر الذي نعيشه وروحية اللغة التي تسوده، كما أن هذا المفهوم لم يخرج أيضا من الانقياد القهري الذي يلتزم به الفرد اتجاه قضية معينة خارج حدود قيمته الذاتية، وحريته الشخصية، إذ إن الفرد هنا مغلوب على أمره في قبول واقعه، مثالا على ذلك سلطة الأب، والحاكم، والدولة وهي مفاهيم تشير الى الانصياع، والخنوع، والتبعية.

(براديغم السلطة النفسية) حاول علم النفس من خلال النظريات النفسية تحليل السلوك الإنساني وفهم غوامض ذلك السلوك، والحالات الإنسانية باختلاف المناهج الفكرية التي يتبناها الإنسان. ومن هذه الإشكاليات والمفاهيم هو مفهوم السلطة وعلاقته بسلوكياته المختلفة ، فقد أكد (فرويد Sigmund Freud)* على سلطة (اللاشعور Subconscious)** مشدداً على أن هنالك الكثير من السلوكيات الذهنية مثل ظواهر الحب، والكراهية، والأحاسيس الباطنية، والتحاملات، والمواقف، والمشاعر، والأحلام الغريبة، والأعراض العصبية والذهنية التي لا نجد لها سببا منطقياً في ذهننا الواعي، ومع ذلك فان هذه السلوكيات وعلى رأي (فرويد) تنطوي على سبب نفسي ، وتشكل السلطة، والقوة الضاغطة (نفسية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، فكرية) على الفرد، ويقر علماء النفس بوجود (سلطة) لعمليات نفسية لا شعورية تفسر وجود بعض الحالات الخاصة التي تجتاح الفرد التي يمكن ملاحظتها في حالة عدم السيطرة على المشاعر والانفعالات [٢٦].

(براديغم السلطة السياسية) تعتبر السياسة هي علم الحكومة، وفن علاقات الحكم، وتطلق على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة أو الطريقة التي يسلكها الحكام[٢٧]، وطالما خضعت الشعوب لسياسة حكامها من اولى الحضارات الانسانية الى وقتنا الحاضر وطالما اتسمت سياسات الحكام بسياسة الشعوب المحكومة ، وإذا ما كان

الإنسان هو غاية السياسة ووسيلتها، فان الدولة هي ميدان تطبيقها، والعلاقة التلازمية بين الدولة والسياسة تعكس لنا عمق التحول الذي أصاب البنية المجتمعية في هذا الحين ، من الصعب فهم الظاهرة السياسية خارج إطارها السلطوي المتمثل بالمؤسسات التي تقوم عليها الدولة، ومن هنا يتضح أن السياسة هي علم الدولة والسلطة معاً؛ وهي تكتسب هذه الوحدة من تلك العلاقة التداخلية بينهما، لتفرض شموليتها وسلطتها على حياة الفرد من خلال تشكلها بأُطُر تسلطية[٢٨]، بالرغم من أن الشعور الديني لم يكن قد اكتمل في المجتمعات البدائية إلى درجة الوضوح التام الذي عرفه فيما بعد من الإيمان بالرسالات السماوية، الا إن المجتمعات البدائية كانت تكن لقادتها احتراما يشوبه الخوف، وتنسب إليهم سلطات أو قدرات فوق طبيعية ، هي التي سهلت إلى حد بعيد إضفاء صفة القداسة عليهم ولاسيما بسبب الدور الذي كانوا يؤدونه لعبادات المجتمع أو (طقوسه الدينية)، أو وسطاء بين المجتمع والقوى الإلهية[٢٩].

مؤشرات الاطار النظري

خرج الباحث بمؤشرات لأطار بحثه النظري كان اهمها الآتي:

١. يفهم البراديغم على انه (الانموذج –الارشادي)، له القدرة على التفسير والفهم في مجالات متعدّدة ومتباينة وبآراء متضاربة ومختلفة تجلت في اتجاهات ومدارس فنية عدة .

٢. يتضمن البراديغم خصائص عدة ابرزها قوانين وتعريفات وتعميمات رمزية كما انه نماذج ميتافيزيقيا ، واعتقادات معينة ، تتيح للمجموعة العلمية استلهام الرموز والاستعارات الشرح النظرية العلمية وقيم تشمل المواقف المشتركة للعلماء .

٣. بنيت فكرة الانموذج القياسي(براديغم) على الصلة الوثيقة القائمة بين التاريخ وفلسفة العلوم .

٤. إن اندماج الأنساق السيمانطيقية لأحد البراديغم اندماجا شاملا في البنية المتكاملة التي يؤلفها البراديغم الجديد ، هو الذي يجعل التفاهم المتبادل بين الانموذجين .

٥. يضم الاطار النظامي للبراديغم عنصر (التعميمات الرمزية) للرموز التي تستخدم في المجال المعرفي سواء في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية .

٦. مثل الملك راس الهرم في المجتمع الأخميني القديم (براديغم السلطة السوسيلوجية).

الفصل الثاني / (المبحث الثالث)

الفنون الآشورية :

تأثر الفن الاشوري بفنون الاراميين*، خلال العقود الاولى من القرن التاسع ق.م ، اذ كشف نقش بارز لوالد (آشور ناصر بال الثاني)**، عن مدى ذلك التاثر وخاصة باحيثين المصطبغين بالارامية في شمال العراق وسوريا ، اذ احتوى هذا النقش البارز المتكون من البازلت مدونة باللغة المسمارية القديمة نصت على انتصار والد الملك الاشوري (اشور ناصر بال الثاني) على الاراميين في أواسط الفرات، اذ رمز الى اعدائه الاراميين بثعبان قضى عليه الاله اداد داخل هذا النقش[٣٠]،(لاحظ الشكل ١) .

أما بالنسبة للنحت في العهد الأشوري القديم ، فيعتبر تطور للنحت البابلي ، اذ بلغ فن النحت مرتبة فنية عالية في تصوير الإنسان لاسيما في مناظر المعارك الحربية، ومناظر الصيد، والعناية بالزي والزينة اضافة الى نحت الحيوانات ، وقد ظمت المنحوتات الأشورية الكثير من التماثيل الضخمة للملوك ، ومنها تمثال للملك أشور ناصر بعل الثاني [٣١] ، وفي تطور نوعي للمنحوتات الاشورية ، ظهرت منحوتات (اللا موسو) او الملاك الحارس على بوابات المدن والمعابد والقصور، مشكلة كائنات خرافية باجساد حيوانات ورؤوس انسان ، باجنحة ضخمة اشبه ما تكون اجنحة النسر[٣٢]، تلتفت هذه الرؤوس نحو المقبلين ، وقد حرص الفنان الاشوري على ابقاء هذه المنحوتات النوعية ملتصقة

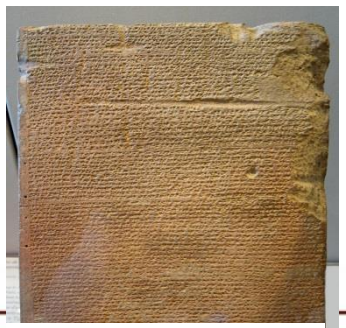

شكل ١

بالجدار كنوع من انواع الزخارف المزينة للمداخل [٣٣]،و بلانتقال إلى العصر الأشوري الحديث ٩١-٦١٢ ق م نرى منحونات هذا العصر قد تزاحمت بمشاهد جسدت البيئة الطبيعة ، ففي قصور الملك الأشوري شروكين ٧٢٢ -٧٠٥ ق. م ومعابده عثر على ألواح شملت مواضيع قصصية مختلفة ، جسدت اعمال الملك ، وفعاليات تاريخية مختلفة ، اذ نرى في احد تلك المشاهد النحتية ملك شروكين سرجون الاشوري وهو يقود عربته الملكية في منطقة اشبه بالغابة [٣٤]، ومن مشاهد النحت البارز الاشوري منحوتات رحلات الصيد الملكية والتي كانت احدى الرياضات البارزة والمحببة للملوك الاشوريين ابان تلك الفترة بلغت ذروتها في حكم الملك (اشور بانيبال)[٣٥]، اشهر هذه الاعمال هي لوحة مكتشفة في نينوى ، اذ نشاهد مناظر لصيد الاسود في وضعيات مختلفة ، اقوى تعبير فني فيها مشهد للبؤة جريحة جراء الاصابة بثلاث سهام وهي تنازع الموت في لحظاتها الاخيرة، لاحظ شكل ٢- ٣.

ولم يكتفي النحات الاشوري بهذه المشاهد فقط انما تعدى ذلك لبقية الحيوانات مثل صيد الغزلان وقنص الخيول الوحشية [٣٦] .

وبالانتقال الى فنون اخرى اكثر تاثيرا في نقل التاريخ الاشوري متمثلا بفن الاختام الاسطوانية ذات الاشكال المعكوسة، اذ استخدمت هذه الاختام في العهود السومرية بدايةً ، ثم الحضارة البابلية والاشورية وما جاورها من حضارت مماثلة ، اذ تقع اهمية هذه الاختام الاسطوانية في التصميمات التي تحملها ،وهناك بعض المعلومات المستقات من تلك الاختام عثر عليها في الحفريات والتي تعود للفترة الاشورية للقرن الرابع عشر ق.م ، كانت اساليب الاختام الاشورية تتطور في تقنياتها وموضوعاتها ، اذ كانت مرتبطة بالعناصر الفنية المزدهرة للفترات الاشورية المتاخرة لاسيما النقوش [٣٧]، وقد ضم المتحف البريطاني مجموعة ضخمة من تلك الاختام متنوعة والدينية وهذه تميزت بموضوعات منها الاسطورية والسياسية والاجتماعية ، النقوش قد يكون فهمها عصياً ، الا انها وظفت بدقة متناهية من قبل الفنان الاشوري من حيث ابراز التفاصيل الدقيقة والمهارة العالية في اخراج الموضوعات [٣٨] ، يجدر الاشارة هنا بان الفنان الاشوري قد استخدم عدة خامات وباستخدام تقنية النحت الغائر لحفر تلك الاختام مثل حجر البازلت والاحجار الكريمة والعاج ، وهناك أربعة أنماط رئيسية[٣٩]:

شكل ٢

شكل ٣

١- النمط الخطي / يتميز بالقليل من النقوش الصورية وكثرة الكتابة المسمارية (منذ القرن ٩ ق.م).

٢- نمط الحفر الكروي / تتكون الأشكال من ثقوب نصف كروية (القرنان ٩-٨ ق.م)..

٣- نمط التشكيل/ يمتاز بتفصيل الشكل خاص ويصنع بعناية (غالبًا في مشاهد صراع الحيوان) .

٤- نمط الشق والثلم / تتميز تصويراته من أثلام وشقوق الاحجار (القرن ٩ - ٨ ق.م).

لاحظ الشكل ٤.

شكل ٤

مؤشرات الاطار النظري:

خرج الباحث بمؤشرات لأطار بحثه النظري كان اهمها الآتي:

١. يفهم البراديغم على انه (الانموذج –الارشادي)، له القدرة على التفسير والفهم في مجالات متعدّدة ومتباينة وبآراء متضاربة ومختلفة تجلت في اتجاهات ومدارس فنية عدة .

٢. يتضمن البراديغم خصائص عدة ابرزها قوانين وتعريفات وتعميمات رمزية كما انه نماذج ميتافيزيقيا ، واعتقادات معينة ، تتيح للمجموعة العلمية استلهام الرموز والاستعارات الشرح النظرية العلمية وقيم تشمل المواقف المشتركة للعلماء .

٣. يمتلك براديغم السلطة النفسية عمليات نفسية لا شعورية تفسر وجود بعض الحالات الخاصة التي تجتاح الفرد والتي يمكن ملاحظتها في حالة عدم السيطرة على المشاعر والانفعالات.

٤. يعد براديغم السلطة السياسية فن علاقات الحكم، وتطلق على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة أو الطريقة التي يسلكها الحكام.

٥. أكثر الأشكال شيوعًا في الختم الأسطواني الآشوري هو صراع بين بطل ملكي وحيوان أو حيوانين أو هجينين .

الفصل الثالث / (اجراءات البحث)

أولاً : مجتمع البحث :

يشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الاعمال الفخارية والنحتية والتي يبلغ عددها (١٥) عملاً من الاواني الفخارية ، والمعدنية والنحت الفخاري ، والنحت الحجري ، بأنواعه (المجسم – الغائر – البارز) للحضارة الاشورية ، مختلفة الاشكال والقياسات ، والموجودة في الكتب والمجلات ومواقع شبكة المـــعلومات العالمية (الأنترنيت)، وزعت حسب المدة الزمنية المحددة في حدود البحث .

ثانياً : عينة البحث :

عمد الباحث على استخراج عينة بحثه وبطريقة قصدية وفقاً للمسوغات الآتية :

١- كون أن النماذج المتناولة تحقق هدف البحث .
٢- تم اختيار (٣) عينات من مجتمع الذي يضم (١٥) عملا متنوعاً وفق النسبة المعمول بها في البحوث العلمية بعد أن استبعد الباحث المتشابه والمتكرر وغير الواضح منها .

ثالثاً: منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي متعمد طريقة تحليل المحتوى .

رابعا : تحليل عينة البحث :

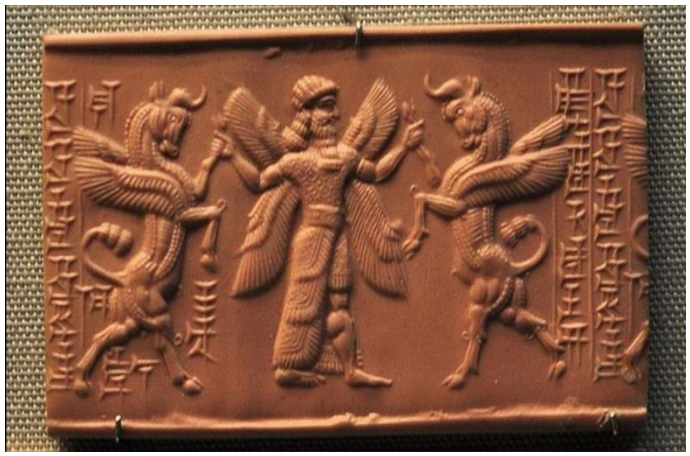

أنموذج (١) :

اسم العمل : ختم اسطواني.

الفترة : الاشورية الحديثة ٦٠٠ق.م.

الخامةوالتقنية: حفر غائر على الحجر.

وصف العمل :

يظهر في العمل ثلاث شخصيات خرافية ، يتوسط تلك الشخصيات رجل اسطوري باربعة اجنحة ذو لحية وشعر مجعدين ، يرتدي قلنسوة مقرنة بالاشارة الى انها شخصية الوهية ممثلة بـ الاله (نرجول) اله الحرب عند الاشوريين ، وهو يفرق بين ثورين مجنحين مقرنين متنازعين (الشخصيتان الاخرتان) ، وعلى جهتي المشهد اسطر بالكتابة المسمارية .

تحليل العمل:

يتمحور العمل الفني حول صراع (براديغمي سلطوي) متمثلا ببراديغم سلطة القوة البدنية للثور باعتباره آلة القوة الميكانيكية المستخدمة في المجالات الحياتية اليومية ، ومزودا بألات اكثر جهوزية للسيطرة على الخصم ممثلة باجنحة النسور، وقرون وحيد القرن الفتاكة ، استطاع الفنان الاشوري في اظهار ملامح القوة والبطش والسلطة ، وقد عمد الفنان الاشوري الى كسر رتابة المنظر بادخال انموذج سلطوي اكثر قدرة واشد وطأه من قوة الثيران ممثلة بقدرة الاله (نرجول) المسيطر على جميع النزاعات والصراعات والحروب في اشارة الى (براديغم السلطة الدينية) والتي تعتبر من اقدس النماذج السلطوية عند الاشوريين .

وقد استطاع الفنان الاشوري من الموازنة بين عناصر اللوحة الفنية من خلال التناسقات والانكسارات الخطية المحيطة بالاشكال داخل العمل الفني، متلافيا وحدات الاحجام الطبيعية والفوارق بينها من حيث المنظور الشكلي ، اذ نلاحظ المساواة بين تلك الحجوم لخلق حالة من التوازن الشكلي والفكري داخل العمل الفني الغاية منه اظهار البراديغم السلطوي الديني والسياسي معا لخلق الايدلوجية الاشورية وابراز سلطتها القيادية ،كان للبلاغة الفنية في المشهد اثرها من قبل الفنان ، اذ عمد الى اظهار حركة اخرى وبشخصية مختلفة ، الهدف منها اظهار الاختلاف في موازين القوى السلطوية في المشهد ، والذي هو بدوره يعكس هذه المفاهيم في الحياة اليومية للمجتمع،اذ مثل الرجل الممسك بايدي الثور اشارة الى المجتمع المهمش من قبل سلطة الملك ،اذأُعتمد الفنان اسلوب التجريد والمقارنة الايدلوجية كهدف للوصول الى الواقعية والتي قادت المجتمع وفق (براديغم السلطة الايدلوجية) ،وما كان لتمازج السمة الجمالية للموضوعين ،الا لغرض التحقيق والتمثل الى (براديغم السلطة السياسية) والذي ساد على البراديغمات السلطوية داخل المشهد النحتي ، فلا إستمرارية بدون (الملك) كما لا استمرارية بدون تفعيل البنية الإجتماعية، باعتبار الشخصية الثانية ماهي الا ايقونة هذا المجتمع .

انموذج (٢) :

اسم العمل : لاموسو (الثور المجنح)

الفترة : الاشورية الحديثة.

الخامة والتقنية : حجر الاجر،الحفر بالازالة

وصف العمل :

يتالف العمل من شخصية اسطورية خرافية بجسم ثور وراس انسان واجنحة نسر ، الراس ذو ملامح حادة قوية بلحية وشعر مجعدين ، يرتدي طاقية تحوي على ثلاث ازواج من القرون ، والشخصية في حالة حركية منتبهة الى الناظر.

تحليل العمل :

المشهد الجداري نقل سردا خياليا ايقونيا اجتمعت فيه المفردات الطبيعية من شكل حيواني وبشري مع وجود اشارات لقوة غيبية نسجت و فق رؤى اسطورية سمحت للفنان عبر مخيلته ان ينتج تلك الاشكال و فق فعل التحوير من الدمج والتركيب الشكلاني بينما هو واقعي جزئيا وخرافي كليا، اذ استطاع فنان هذه المرحلة (الفترة الاشورية) ان يظهر عناصر القوة المتواجدة في الطبيعة والمتمثلة بـ (قوة) الثور وضخامة النسر وشجاعة القادة الاشوريين تحت بودقة الاله بحمله لـ (التاج المقرن) بدلالة الالوهية ، فالرأس البشري بوجود الذقن الطويل انما هو دلالة واضحه في مثل هذه الاعمال للإشارة لشكل علاماتي للسلطة والحكم ،و هو اشارة أيقونية لمعنى الحكمة والوقار(براديغم ارشادي) ، حقق الفنان من خلاله قدرا كافيا من (النسبة والتناسب) باظهار الخطوط الحادة والمنكسرة والمنحنية وابراز الاعضاء بقياسات شبه دقيقة اعطت الرمز محورا متكاملا في الابعاد الجسدية توحي بالعظمة والسمو والجلال ، ان للرمزية التي ادرجها فنانو تلك العصور كانت من اهم تضمينات (هيجل) بتقسيم الفنون على مدى العصور اذ يصنفها من ضمن الطابع الرمزي للفنون ويعطيها دلالة بأن (الشكل لا يطابق المضمون) فالشكل الماثل هنا ذو حدود متعددة اشبه ما في خيال البشر او الاحلام .

يعتبر التكوين العام لمنحوتة (الثور المجنح)و بدلالاته الرمزية المصاغة بفعل التحويروالتي جعلت من الشكل (الفنتازي) اشارة للحماية ، فمثل هذا الكائن الاسطوري وفق الفكر الاشوري القديم انما هي حيوانات حارسة تؤدي وظيفتها في الرعاية وتحقيق الامان لتلك المجتمعات ، هذا النوع من النحت الجداري دليل على مقدار الاثر لفنون بلاد وادي الرافدين ، اذ استطاع الفنان الاشوري التنقل داخل الفنون الرافيدينية للخروج باسطورة جديدة بتمثلات متعددة وفق نماذج (براديغمات) متنوعة خلال عملية التحوير برؤية وابعاد فكرية مطابقة للرؤية الفنية الرافدينية المجتمعية بفعل الموروث العقائدي و التفكير و الابعاد الثقافية بين تلك المجتمعات .

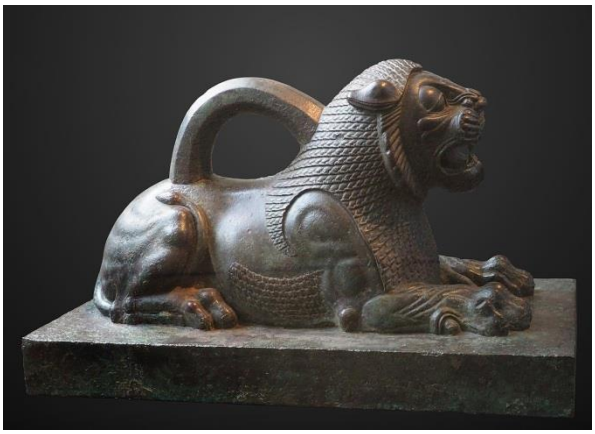

أنموذج (٣) :

اسم العمل : اسد اشوري .

الفترة : ٦٠٠-٥٠٠ ق.م.

الخامة والتقنية : البرونز ، صب وقولبة.

وصف العمل :

يتالف العمل من شخصية حيوانية مرموقة في الحضارة الاشورية وهي شخصية الاسد في وضع الربوض ، مكشرا عن انيابه بارزا لعضلاته ، صافا يديه الى الامام ، وذيله ملتصقا بالراس ، يغطي راسه وصدره خطوط متقاطعة افقيا وعموديا بالاشارة الى فروة الاسد ، والتمثال على قاعدة مستطيلة من الحجر.

تحليل العمل :

تضمن العمل النحتي عدة مفاهيم ، اذ اجتمعت فيه المفردات البيئية والمتمثلة بالحيوان (الاسد) ومفاهيم للقوة الغيبية الكامنة داخل هذا الحيوان لتشكل (براديغم للسلطة الاجتماعية)، اذ يمثل الاسد اهمية كبيرة في الفكر العراقي القديم ، نظرا لما يمثله من قوة وسطوة ، كذلك العدو الفتاك للانسان ، استطاع فنان هذه المرحلة ان يبرز مكامن القوة لهذا الحيوان ، بدقة شبه عالية ، وذلك من اظهار بروزات العضلات ، والمخالب والانياب، ان

وضعية الاستعداد هذه ذات دلالة متربصة للفريسة او الحماية حسب المعتقد القديم ، لكن بالمقارنة مع مسلات صيد الاسود للملوك الاشوريين ، فرضت سلطة اقوى من سلطة وقوة الاسد ، ممثلة بقوة الملك الممتدة من الاله لنصيغ من ذلك نموذجا (براديغميا للسلطة الحاكمة) والتي سيطرت على براديغم السلطة الاجتماعية .

استطاع الفنان الاشوري ومن خلال عدة تقنيات نحتية تمثلت بـ (الازالة – الدعك – الصب) ،من اضفاء نوع من التوازن الشكلي والصوري بابراز الرأس خارج المشهد مع التركيز على اظهار تفاصيل الوجه بدقة عالية بمدلول ضمني ظاهري للعيان في تمثيل احادي المعنى للمشهد يتبعه مدلولات سيميائية بتناظرات حركة الجسم والارجل في تمثيل واقعي لـ (براديغم السلطة السياسية) لما تمثله تلك الاشكال الملكية / الالوهية ، والخامة القاسية المستخدمة في صنع العمل النحتي، اذ اكد الفنان على اظهار الشكل الملكي للاسد باعتباره العنصر الفعال داخل الزمرة الملكية بصورة قصدية دون تكوينات زخرفية او لونية، في تناغمات صورية دلالية ، والاستحضارات الايقونية بمدلول ظاهري بطبيعة (براديغمية سلطوية سياسية) ،وتمثل دلالي ضمني بـ (براديغم سلطوي ديني) لا يخلوا من (براديغمات السلطة الايدلوجية) بمنظومة ارشادية علاماتية تشير لـ(براديغم السلطة الساسيلوجية) التي كانت لها السيادة في المجتمعاتالاشورية القديمة والتي استندت للثقافات المجاورة في الطرح والرؤى والفلسفة المجتمعية .

الفصل الرابع : النتائج :

١- إن الأبعاد الفكرية لتحوير الأشكال الفنية الاشورية القديمة وفق التمثلات الارشادية بمنظومة التشفير الصوري ، وتقنية الازالة والتشكيل ، وحسن التحكم بالخامات المتوافرة ، تنطلق من الموضوع الأساسي الذي يدور حول صراع الإنسان مع القوى الكونية ومحاولة استمالتها لتحقيق غاية البقاء من خلال القوة وبسط النفوذ اذ يحقق هدف (براديغمي سلطوي سياسي ،ديني ، ايدلوجي) .

٢- اعتماد الفنان الاشوري القديم اسلوب التلاعب بالكتل والحجوم التي جعلت من المنتج الفني ذا سمات شكلية ومظهرية (غرائبية – فنتازية – ايقونية) تختلف عما سواها من نتاجات الحضارات المجاورة كما في جميع العينات ، لتظهر ملامح (براديغم السلطة السوسيلوجية) ، مجتمعة في اغلب الاعمال الفنية .

٣- استخدم الفنان الاشوري تقنيات عدة كان ابرزها الازالة في نموذج (١-٢) وتقنية التشكيل في نماذج العينة (٣) .

٤- تمثل براديغم السلطة الدينية بسيطرة الآلهة بما تملكه من سلطة وقوة على العالم بمخلوقاتها الاسطورية الغرائبية بدلالات ماورائية بطقوس نذرية استسقائية وهي وحدها تمنح النفوذ للملوكية عينة(١)

٥- تمثل براديغم السلطة السيكولوجية بتحجيم القدرة على الفعل بضغوطات نفسية كالخوف والرهبة من العقاب والطواعية للحيوانات الخرافية بلاوعي جمعي والمزج بين الحسي الملموس والغيبي في نماذج العينة(٣)

٦- تمثل براديغم السلطة السسيولوجية بالسلطة الاجتماعية للحاكيات الاجتماعية والاسطورية بقدرات لا متناهية تشير الى عظمة العلاقة بين الانسان والحيوان بسردية اجتماعية طوطمية في نماذج العينة ، عينة (١-٢)

الفصل الرابع / الاستنتاجات :

١) ان براديغم السلطة الدينية تمثل بسلطة الآلهة وهيمنتها بحيواناتها الاسطورية وطقوسها النذرية .

٢) ان براديغم السلطة السياسية تمثل بسيطرة جهوزية للملك على ساحات القتال وانتصاراته على الحيوانات الاسطورية المرعبة.

٣) ان براديغم السلطة الايديولوجية الثقافية تمثل بفكرتين فكرة السلطة تمنحها الالهة للملوك وفكرة المرأة هي ديمومة الحياة .

٤) ان براديغم السلطة السيكولوجية تمثل بهيمنة الخوف والتردد والرهبة من الفعل بانقياد تام وطوعي لا واعي لسلطة الالهة والملك والحيوانات الاسطورية .

٥) ان براديغم السلطة السسيولوجية تمثل بسيطرة الافكار الاجتماعية السلطوية المتوارثة .

٦) ان براديغم السلطة تمثل بصورة تجريدية خيالية غرائبية وتمثيل رمزي احادي المعنى ضمت بين طياتها واقعية جزئية بتقنيتي الازالة والتشكيل استخدم فيها الفنان الفارسي الاحجار والمعادن والطين بانواعها المختلفة بنحت بارز ومجسم وبهيئات حيوانية واخرى جمعت بين الانسان والحيوان.

(١)ديرك جبراتس: تر: فاطمة الشهري وآخرون ، نظريات علم الدلالة المعجمي ،(القاهرة : كرسي الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة ،٢٠١٢) ص١٦٦.

(٢)محمد حسام الدين : ساخرون وثوار،دراسات علاماتية وثقافية في الاعلام العربي (مصر:العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٤) ص ١١٩.

(٣)تركي بن سهد العتيبي : مجلة الدراسات اللغوية ،مج١٧،ع١(المملكة العربية السعودية :ناسوخ ،٢٠١٥) ص٨٠.

(٤)غرايم سميث :تاريخ موجز للعلمانية ، تر:مصطفى منادي ادريس ، ط ،(بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،٢٠٢١) ، ص.ص (٩٨-٩٩) .

(٥) سورة الاسراء : الاية ٣٣

(٦) كامل علي ابراهيم رباع :نظرية الخروج في الفقه السياسي الاسلامي ، (لبنان : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤) ص ٤٨ .

(٧) سورة النساء : الاية ٩٠

(٨) سورة الحشر :الاية ٦

(٩) سورة النجم : الاية ٢٤

(١٠) يوسف القرشي : عن نظرية السلطة في الاسلام ، ط ،(لبنان : مركز نماء للبحوث والدراسات ،٢٠٠٤) ص ٤٧.

(١١) سورة مريم : الاية ١٧.

(١٢) ابو القاسم الزمخشري : اساس البلاغة ، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) ص٥١٢.

(١٣) كمال البكاري: ميتافيزيقيا الإرادة عند شوينهاور ونيتشه ، ط ٢، (بيروت : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠) ، ص٣٤.

(١٤) سعاد سراي : البراديغم في علوم الاعلام والاتصال، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج ٧،ع ٢٨،(الجزائر: جامعة بكسرة،٢٠١٨) ، ص.ص ٣٩٧-٣٩٨.

(*) الامبريقية : هي المذهب الذي يرى أ ن أصل المعرفة هو التجربة ، لذى يطلق عليه أحيانا ((المذهب التجريبي)) فالمقولة الأساسية لهذا المذهب هي أن الإنسان لا يمكنه أن يعرف إلا الأشياء التي هي نتيجة مباشرة للمشاهدة والملاحظة والتجربة . يترتب على هذا أن المعرفة القبلية غير موجودة أصلا أو أنها تكون مقصورة على الحقائق التحليلية ، وهي الحقائق التي لا تعتمد مصداقيتها إلا على معاني الكلمات المستخدمة في التعبير عنها، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٥) حسن الحريري : التاويل الابستملوجي اللاوضعاني بين براديغم توماس كون وبرنامج بحث ايمر لاكتوس ،(المملكة المغربية : اكدال ، ٢٠١٦) ،ص ٣.

(١٦) حسين سعد :براديغمات البحوث الاعلامية ،ط ،(بيروت : دار المنهل البناني ،٢٠١٧)،ص٤٧.

(١٧) http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_20.html

(١٨) فتحي حسن ملكاوي : منهجية التكامل المعرفي ، المعهد الدولي للفكر الاسلامي ،٢٠١١ ، ص ١٠٣

(١٩) علي جرد كاظم الحميري : قواعد موضوعات فن السلطة المنفذة على فخاريات العراق القديم ، (جامعة بابل : كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٣) ص ٨.

(٢٠) http://www.tellskuf.com/

(٢١) ثروت بدوي : النظم السياسية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع ،١٩٨٦) ، ص.ص٣٠٣-٣٠٤ .

(٢٢) عبد الواحد يحيى : السلطة الروحية والحكم الزمني ، تر: عبد الباقي مفتاح ، ط ، (الاردن : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨) ، ص ١٩ .

٢٣ احمد رشيد وهاب : السلطة في الرواية العراقية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠١٠) ، ص٢ .

(٢٤)احمد رشيد وهاب : المصدر السابق ،ص٢.

(٢٥) الموسوعة العربية العالمية: ج١٣، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦، ص٥٥ .

(*) سيغموند فرويد: ولد في مقاطعة (مورافيا) في (١٨٥٦) وكان والداه يهوديان من اصل نمساوي. وكان والده (جاكوب) تاجرا صغيرا للاصواف، وجده لوالده من القساوسة اليهود.اما والدة (سيغموند) فكانت صبية صغيرة تزوجها والده بعدما جاوز الاربعين. ولم يحقق والد(سيغموند) من تجارته في الاصواف كسب مادي كبير، لذا تراوحت احوال الاسرة بين الفقر والاعتدال، اضطر والد(سيغموند) ان ينتقل باسرته مرتين، الاولى؛إلى المانيا والثانية إلى فينا ،والتحق (فرويد)بمدارس فينا الثانوية منذ عام(١٨٦٥)، وقد عاش اكثر حياته في فينا ولم يغادرها الا لرحلة او مؤتمر او اجازة، دخل(فرويد) كلية الطب جامعة فينا عام(١٨٧٣) واتم تعليمه الطبي عام(١٨٨١).(ينظر: عكاشة ،احمد: فرويد حياته وتحليله النفسي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٥-٩).

(**) اللاشعور: يمثّل اللاشعور عند (فرويد) واقعا ديناميكيا يرتبط بتجربة العلاج الإكلينيكي، و يتكوّن اللاّشعور من المحتويات النفسية المكبوتة، و يمكن أن يصبح معلوما من قبل الوعي عندما يقع تجاوز المقاومة بفضل التحليل النفسي الذي يظهر المعاني اللاواعية لبعض الإنتاجات النفسية. و فرضية اللاشعور هي فرضية ضرورية، ذلك أن المعطيات النفسية هي في غالب الأحيان ذات فجوات، و العلاج يؤدي إلى افتراض محتويات لا شعورية يمكن أن تفسر الأمراض العصابية و ربما الذهانية أيضا. و يتمظهر اللاشعور بشكل ملتو في الشعور، ذلك أن هفوات الأفعال و زلات اللسان و الأحلام و الإبداعات الثقافية تمثل انبجاس اللاشعور في الحياة اليومية. فهفوات الأفعال هي أفعال تخطئ هدفها و قصدها و تعبر عن شيء آخر مخالف لها، ذلك هو حال أخطاء الكتابة أو تكسير الأشياء. (للمزيد ينظر: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، مصدر سابق،ص٢٦٤- ٢٦٦).

(٢٦) ك.غ.يونغ: علم النفس التحليل، ط٢، تر: نهاد خياطة،(سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)،(ص .ص) ٧-٨.

(٢٧) عبد الوهاب الكيالي، وكامل زهيري: الموسوعة السياسية،(بيروت : منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤)، ص٣٢٧.

(٢٨) خضر خضر : مفاهيم اساسية في علم السياسة ، ط٢ ، (لبنان : المؤسسة الحديثة للكتاب ، ٢٠٠٨)، ص٥.

(٢٩) خضر ، خضر : مفاهيم اساسية في علم السياسة، المصدر السابق، ص١٤٧ .

(*) واحدة من القبائل التي تحدثت لغة سامية شمالية (الآرامية)، أقام الآراميون ممالك عديدة بين القرن الحادي عشر والقرن الثامن قبل الميلاد في سوريا، كما توسعوا في نفس الوقت في مساحات واسعة من بلاد ما بين النهرين. ينظر : القس يعقوب اوجين الكلداني : دليل الراغبين في لغة الآراميين (العراق - الموصل: دير الاباء الدومينيكيين ،١٩٠٠) ،ص٧.

(**) اشور ناصر بال الثاني : أي آشور وَصي على الوريث ملك الأمبراطورية الآشورية من ٨٨٣ إلى ٨٥٩ قبل الميلاد. خلف والده توكولتي نينورتا الثاني عام ٨٨٣ قبل الميلاد، خلال فترة حكمه شرع في حَملة توسُعية كَبيرة، أولاً قهر الشعوب الواقعة إلى الشمال في آسيا الصغرى وفرض الجزية على فريجيا، ثم غزا آرام (سوريا الحديثة) وقهر الآراميين والحيثيين الجدد بين الخابور ونهر الفرات. ينظر :https://ar.wikipedia.org/

(٣٠) ثروت عكاشة : الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور،(بيروت: مطبعة فينيقيا،ب.ت) ،ص ٤٣٥.

(٣١) روبلت كلفاي : معابد بابل وبروسيا ، تر: نوال خورشيد سعيد، (بغداد : المؤسسة العامة للاثار، ١٩٨٠) ،ص١٣١.

(٣٢) Julian Morgenstern. Babylon religion- the dcectrime of sin in the babyloninan religion bool three bublishing.2002 p 125 .

(٣٣) زيدان خلف صالح الحديدي: علاقات بلاد اشور مع الممالك الحثية شمال سوريا (٩١١-٦١٢ ق.م) اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل : ٢٠٠٥) ، ص ١٠٤.

(٣٤) عامر عبد الله الجميلي : الحس الجغرافي في اعمال الفنان العراقي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة الموصل : كلية الاثار) ، ص٨.

(٣٥) انطوان مورتكات : الفن العراقي القديم ، تر: عيسى سلمان و، سليم طه التكريتي ،(بغداد : مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٧٢) ، ص ٣٩٢.

(٣٦) حيدر عقيل : النحت البارز في عهد الملك الاشوري (اشور بانيبال)، (جامعة بغداد : كلية الاثار، قسم الدراسات المسمارية) ، ص٤.

(٣٧) هاري ساغر : عظمة اشور ، تر: اسعد عيسى ، واحمد غسان سباغو،(سوريا: مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر،٢٠٠٣) ، ص.ص ٣٥٦-٣٥٧.

(٣٨) ثروت عكاشة : الفن العراقي القديم ، مصدر سابق ،ص ٤٧٢.

(٣٩)https://ar.wikipedia.org/